

استقبال رمضان

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإنه قد نزل بساحتكم شهر عظيم، وموسم كريم ألا وهو شهر الصدقات والقيام، شهر رمضان الذي أُنزل فيه القرآن، شهر تلاوة القرآن، شهر الصدقات والبر والإحسان، شهر إطعام الطعام، شهر مواساة الفقراء والمساكين والأرامل والأيتام، شهر عظيم مبارك جعل الله فيه من فضائل العبادات وجلائل الأعمال ما لم يكن في غيره، شهر رمضان ومشرق أنوار القرآن، وشذى نفحات الجنان، شهر قدسيات وبركات ونفحات ورحمات، شهر تُقال فيه العثرات، وتضاعف فيه الحسنات، وترتفع فيه الدرجات، ولله في كل ليلة منه عتقاء من النار.

علينا أن نغتبط ونفرح ونستبشر بشهر رمضان، وأن نتلقاه بالتوبة النصوح والعمل الصالح، فإن بلوغَ شهر رمضان وصيامَه والعملَ الصالح فيه نعمةٌ عظيمة على من أقدره الله عليه، وقد كان رسول الله ﷺ يبشر أصحابه بقدوم شهر رمضان، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يبشر أصحابه بقدوم شهر رمضان، يقول: «**أَتَاكُمْ رَمَضَانُ شَهْرٌ مُبَارَكٌ فَرَضَ اللهُ عز وجل عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ، تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَتُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ، وَتُغَلُّ فِيهِ مَرَدَةُ الشَّيَاطِينِ، لِلهِ فِيهِ**

لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، مَنْ حُرِمَ خَيْرَهَا فَقَدْ حُرِمَ» رواه أحمد والنسائي[١]. قال العلماء: هذا الحديث أصل في تهنئة الناس بعضهم بعضاً بشهر رمضان.

وعن عبادة رضي الله عنه مرفوعاً: «**أَتَاكُمْ رَمَضَانُ شَهْرُ بَرَكَةٍ، فِيهِ خَيْرٌ يُغَشِّيكُمُ اللهُ فِيهِ، فَتَنْزِلُ الرَّحْمَةَ، وَتُحَطُّ الْخَطَايَا، وَيُسْتَجَابُ فِيهِ الدُّعَاءُ، فَيَنْظُرُ اللهُ إِلَى تَنَافُسِكُمْ، وَيُبَاهِي بِكُمْ مَلَائِكَتَهُ، فَأَرُوا اللهَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ خَيْرًا، فَإِنَّ الشَّقِيَّ مِنْ حُرِمَ فِيهِ رَحْمَةَ اللهِ**» رواه الطبراني ورواته ثقات[٢].

تلقَّوا شهر رمضان بنية صادقة وعزم على الرشد ورغب واستبشار، تلقوه بنفوس مهيأة لاستقباله بالتوبة الصادقة النصوح والتطهير الشامل الكامل، تلقوه بالعزم على فعل الفضائل ومجانبة الرذائل، **تلقوه بالعزم على صومه حسياً ومعنوياً**:

حسياً: باجتناب المفطرات، **ومعنوياً**: باجتناب المآثم والمنكرات.

تأسوا فيه برسول الله ﷺ الذي كان أجود الناس، وكان أجودَ ما يكون في رمضان، أكثروا فيه من فعل الطاعات كالصلاة والصدقة وتلاوة القرآن والذكر والدعاء وفعل المعروف وترك المنكر.

وفق الله الجميع لطاعته، ورزق الله الجميع العلم النافع والعمل الصالح.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.



(١) أخرجه النسائي في سننه: كتاب الصيام، ذِكْرُ الِاخْتِلَافِ عَلَى مَعْمَرٍ فِيهِ، رقم (٢١٠٦)، وأحمد: برقم (٧١٤٨).

(٢) أخرجه الطبراني: مسند الشاميين (٣/ ٢٧١).